

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (8)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل - [00:00:19](#)

الى بدايتها ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله يتجدد اللقاء بكم في هذه الامسية العلمية والتي نرجو الله رب البرية ان يجعلها مباركة علينا اجمعين. حجة لنا عنده يوم القدوم عليه. انه - [00:00:42](#)

ولي ذلك والقادر عليه. كنا ولا زلنا يا كرام مع سورة البقرة تتفياً ظلالمها ونجني ثمارها ونصلح بها قلوبنا والسنتنا وجوارحنا. سائلين الله جل في علاه تعالى وتقدس في عالي سماه. ان يجعل هذه السورة وان يجعل القرآن كله حجة لنا لا حجة علينا. انه ولي - [00:01:02](#)

ذلك والقادر عليهم. كنت معكم احبتي في الله مع ذلك المرض وتلكم الافة التي تهدم المجتمعات وتحرق الاخضر واليابس تلكم الخلة الذميمة. التي اولاهها القرآن العظيم اهتماما كبيرا. حتى ان الامام ابن القيم رحمه - [00:01:30](#)

والله ذكر فيها وفي اهلها قال كاد القرآن كله ان يكون في شأنه كلامنا عن النفاق وهو المشهد الثالث والصنف الثالث من اصناف البشرية والتي طالعتنا سورة البقرة به في اوائل اياتها - [00:01:59](#)

تحدثنا يا كرام عن تعريف النفاق وذكرنا كلام العلماء فيه وان النفاق يدور في فلك اظهار الخير وابطان الشر وقلنا ان النفاق ان تختلف العلانية مع المخبر والباطن ان يخالف - [00:02:27](#)

قولك فعلك وسرك علانية ودخولك خروجك هذا هو النفاق اظهار الخير وابطال الشر اختلاف السر والعلانية قلنا احبتي في الله ان النفاق من اقبح الافات وان المنافقين كما قال رب العالمين في الدرك الاسفل من النار - [00:02:59](#)

ذكرت في المجلس الماضي مع هذه الابات صفة من صفات المنافقين والله يا مسلم يا من تقرأ القرآن انما يحدثك عن النفاق لتحذره وقلت لكم في درسنا الماضي اياك ان تظن ان الحديث عن الكفر او ان الحديث عن الشرك او ان الحديث عن - [00:03:35](#)

اتفاق لا يتناولك ولا يعنك كلا والله. ان العاقل يا كرام هو الذي يبقى وجلا خائفا من ان يقع في شرك او ان يقع في الكفر او ان يقع في النفاق. هذا هو دأب الصالحين. وهكذا كان سير المصلحين. يخافون - [00:04:02](#)

ان الله سبحانه يخافون من الوقوع في الشرك. يخافون من الوقوع في الرياء. يخافون من الوقوع في الكفر. يخافون من الوقوع في النفاق. وها هو فاروق هذه الامة الذي نطق النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:04:22](#)

بايمانه وصفاء سيرته وصدق مخبره ومظهره الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل من كان القرآن ينزل مصدقا لكلامه رضي الله تعالى عنه عمر مع ما بلغ من المنزلة العلية - [00:04:43](#)

وتزكية وشهادتي نبي الله صلى عليه الله لم يأمن على نفسه النفاق. فتراه وكأني به يتتبع خطى حذيفة فيسأل حذيفة المرة تلو تلو المرة اسماني رسول الله في اسماء المنافقين - [00:05:07](#)

اذكرني رسول الله صلى عليه الله مع المنافقين؟ هذا يا كرام حال عمر واقبح بعبد تنكب سير عمر العاقل لا اقول يسيء الظن بربه. لا لكن العاقل يتهم نفسه. ويخاف ان يسلب الايمان. ويخاف ان يكون في زمرة المنافقين. قلت - [00:05:28](#)

احبتي في الله ان الصفة الاولى ان قلوبهم مريضة. وذكرنا معنى مرض القلوب ها هنا. وقلنا هو الميل نحو الشهوة فان كنت متعلقا

بالشهوة المحرمة واعني بها كما نقل عن ابن عباس شهوة النساء ففبك خلة نفاق - [00:05:54](#)

احذر ان يزيدك الله مرضا والله المستعان الصفة الثانية من صفات المنافقين والتي طالعتنا بها السور هذه السورة المباركة وهذه الايات العظيمة يا كرام والتي نبدأ بها درسنا صفة كآني بالقرآن يتكلم عن واقعنا - [00:06:16](#)

كأن القرآن يشير الى مواضعهم ومواقعهم كاني به يرسم لنا سمتهم وصفتهم والله المستعان. وصدق ربي جل في علاه. حينما ذكر لنا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. وان هذا القرآن ينير القلوب وينير الجوارح وينير - [00:06:42](#)

المجتمعات. فمن عاش مع القرآن يا كرام سيعرف يقينا من هم المنافقون شعار النفاق البراق في زماننا هذا في زمان الغربة والكربة في زمان ضياع المقدسات. في زمان علو صوت الباطل. والله المستعان. ادعاء الصلاح - [00:07:10](#)

والاصلاح يا كرام ان المنافقين في الزمن الاول كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن يصلحون راية النفاق الكبرى وشعارهم البراق انهم دعاة صلاح واصلاح انما يريدون تحرير المرأة - [00:07:36](#)

انما يريدون تحرير المرأة واعتاقها من عبودية الاسلام كلا والله. انما يريدون الوصول الى المرأة. وانما يريدون عفة المرأة وانما يريدون حجاب المرأة. هذا شعارهم شعارهم يا كرام يقولون انما نريد الاحسان للاخر - [00:08:04](#)

شعار براق وكأن الاسلام لم يأتي به. والاسلام انما جاء وجاء نبيه صلى عليه الله رحمة للعالمين لذا تراهم يرفعون شعارات التقارب حتى على حساب الثواب والاصول والمسلمات. فيقدمنا التنازلات تلو التنازلات - [00:08:28](#)

لعباد الصليب وللوثنيين ولليهود قاتل الله الجميع. اقول يا كرام بحجة ماذا؟ بحجة الصلاح والاصلاح بحجة نبد التطرف والارهاب. بحجة ان الاسلام ليس دين كراهية. وربى انما يريدون بذلك ان يضعوا الدنية لنا عند الكفار والله المستعان - [00:08:55](#)

يكتب ان الذين يرفعون شعارات السلام ومحبة الاخرين انهم صادقون في دعواهم كلا والله يريدون اصلاحا زعموا ولكن في الحقيقة هم الكاذبون وان العبد المتمسك بدينه المتمسك بالعقيدة المتمسك بالاسلام القويم الذي لا يقبل التنازلات - [00:09:27](#)

ولا يضع اي تنازل على حساب دينه على حساب عقيدته على حساب مقدساته. هذا ايها الاحبة الكرام هو الذي يسير على طريق الصلاح والاصلاح والا ايها الاحبة الكرام اين ثمار صلاحهم واصلاحهم - [00:09:54](#)

لا نرى الا فسادا عريض في صفوف النساء ولا نرى الا فسادا عريضا في عقائد الناس وثوابتهم ومسلماتهم والله المستعان. ولا نرى الا هزائم تتلوها هزائم حتى صار النصر المبين - [00:10:14](#)

والفتح القريب صار سرايا يتبعه عطشا الله المستعان يا كرام ليس كل من يرفع راية الصلاح مصلح فان اول من رفعها باطلا هم اهل النفاق انما نحن مصلحون ماذا يريدون؟ يريدون الاصلاح. كما قلت لكم يريدون انصاف المرأة - [00:10:35](#)

والاسلام اكرم المرأة. اكرمها اما فجعل الجنة عند قدميها. وجعل برها مقدما على جهاد الطلب فقال الزم رجلها فثم الجنة اكرمها زوجة فجعل الاحسان اليها علامة خير ونبل ومدح فاعلها اكرمها اختا وعمة وخالة فجعل حقها متعلقا بعرش الرحمن رحم - [00:11:05](#)

تدعو ان يصل الله من وصلها وان يقطع الله من قطعها. هذا الاسلام وهذا ما قدمه الاسلام للمرأة. وهم دعاة الصلاح والله لا يريدون حقها فاين هم عن المرأة التي تهان على ثرى فلسطين - [00:11:37](#)

وعلى ثرى الشام وعلى ثرى العراق وعلى ثرى افغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين والتي تسفك فيها الدماء بلا ادنى رحمة صلاحهم المنشود وشعاراتهم البراقة يكذبه واقعهم المر وعجبي لا ينتهي. والله - [00:12:00](#)

ممن تنظلي عليه اكاذيبهم والله في سورة البقرة. في اول ما تطالع في الوجه الثاني يخبرك انهم يدعون الصلاة ويدعون الاصلاح. وهم المفسدون في الارض فهم الذين يقتلون والدماء يسفكون - [00:12:25](#)

والحقوق يسلبون وانا لله وانا اليه راجعون. لذلك احبتي في الله دعاة الصلاة لا يقبل ولا تقبل دعوتهم بل يكون على خطى المنافقين ان لم يكن وان لم تكن دعوتهم قائمة على اصول اذكرها لك فتفطن لها ايها اللبيب. حتى ما تنخدع - [00:12:44](#)

بمن يدعي الصلاح بمن يدعي انه يريد ان يحفظ الحقوق لمن يدعي انه يريد استرجاع القضية وهو اول من باع هذه القضية يا كرام ان للصلاح والاصلاح دعوة الصلاح والاصلاح لها شروط ان لم يأت بها العبد فكذب واعذروني على هذه الكلمة. اولا - [00:13:12](#)

ان تكون دعوته تهدف اولا الى اصلاح عقائد الناس فكل دعوة للصلاة لا تستهدف العقائد الفاسدة والافكار المنحرفة لا تستهدف اخراج البشر من عبودية البشر من عبودية الطواغيت من عبودية الاحجار من عبودية - [00:13:41](#)

الاشجار في سبيل تحقيق العبودية لله الواحد الاحد. القهار دعوة باطلة. دعوة غير صحيحة فمن يدعي انه يرفع شعار الاصلاح والصلاح ونصرة الدين ونصرة المقدسات وهو يعلق الناس بالقبور من دون الله - [00:14:05](#)

ويعلق الناس بالاحجار ويعلق الناس بالاشخاص وبكل معبود من دون الله سبحانه هذه دعوة باطلة ايها الاحبة. الكرام والله المستعان. لذلك اذا اردت تعرف صدق مدعي الصلاح والاصلاح فانظر الى هدفه الاول - [00:14:25](#)

فليبتغي تحقيق العبودية لله في نفسه وفي من يدعوهم الى ذلك كان كذلك فهو على طريق الانبياء. على طريق المصلحين. على طريق الصالحين. وان لم يكن كذلك فوربي انه على طريق المنافقين - [00:14:50](#)

والله المستعان. ايضا ايها الاحبة الكرام من علائم الصلاح ان يكون هذا الصلاح الذي ينادي به المصلح نابعا من الوحي من كلام الله جل في علاه ومن كلام الله صلوات ربي وسلامه عليه. فكل اصلاح لا ينادي بتطبيق شرع الله سبحانه بتحكيم الكتاب والسنة في كل - [00:15:09](#)

شيء في كل شيء في الدماء قبل الفروج في الدماء والحدود قبل الفروج. قبل الزواج والطلاق. هذا الاصلاح الحقيقي ان يكون دستورك وقانونك الاصلاحى وبياناتك الاصلاح نابعا من كتاب الله. ومن سنة رسول الله صلوات - [00:15:39](#)

ربي وسلامه عليه. فان لم تكن كذلك فكأنى بك في زمرة مدعي الصلاح والاصلاح من اصحاب بابي رغال وابن سلول والله المستعان. فالحذر الحذر من دعاة اصلاح لا يصدرون عن الكتاب والسنة - [00:16:05](#)

ولا ينطلقون من الكتاب والسنة. ولا يريدون تطبيق الكتاب والسنة. هذا الاصلاح الحقيقي ايها الاحبة الكرام. واعتصموا بحبل الله الى كلام الله سبحانه وتعالى. والى كلام نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. هذا هو الاصلاح الحقيقي. وهكذا تقوم - [00:16:25](#)

او الحققة. اما دعوة تربط الناس بكلام البشر تربط الناس بغير المنبع الصافي من كتاب الله. وسنة رسول الله صلوات ربي والسلام عليه فهي دعوة وصلاح واصلاح للتحقيق والتمحيص ليس على منهج الانبياء وليس على طريق الصالحين والسالفين. ثالثا - [00:16:45](#)

علائم الاصلاح صدق الدعوة ان يهدف وتهدف هذه الدعوة الى المحافظة على الفضيلة والى هدم الرذيلة. والله يا اخواني اختبر اي مصلح على وجه الارض بهذه المعايير التي ذكرتها لك - [00:17:11](#)

فان كان يريد اقامة الفضيلة يدعو الى الحجاب والى الحشمة والى العفة ينبذ السفور ينبذ الرذيلة نسال الله السلامة والعافية فاعلم ان دعواه دعوة اصلاح حقيقي لان الاصلاح لن ولن يقوم الا على هذه الاثاث الثلاثة - [00:17:31](#)

العقائد كما ذكرنا ايها الاحبة الكرام واصلاح سلوك الناس وان تكون الدعوة كلها خارجة من الكتاب والسنة. هذه الاثافي هذه الحجارة الثلاثة التي يقوم عليها اصلاح وصلاح اي مجتمع من المجتمعات. اما دعوة اصلاح - [00:17:55](#)

ينادي بهدم الثوابت المتعلقة بالمرأة. بحجة انصاف المرأة وبحجة تحقيق العدل والمساواة للمرأة. وهم في ذلك ايها الاحبة الكرام انما يريدون الوصول الى المرأة والله المستعان. لذلك احبتي في الله - [00:18:17](#)

دعوة الاصلاح علامتها ان يكون الذي يدعو الى الصلاح والاصلاح ان يكون جنديا من جنود اقامة الفضيلة الذين يهدمون الرذيلة. اما ان يكون عوننا على نشر الرذيلة فهذا ايها الاحبة الكرام - [00:18:38](#)

اصلاح كاذب وليس اصلاحا حقيقيا وكيف يقدر الله امه وكيف ينصر الله امه؟ وكيف يبارك الله لاهم توحيدها في خلل؟ ومنبعها ليس الكتاب ولا السنة واخلاقها في سفال والله المستعان. لا يمكن. لا يمكن. لذلك احبتي في الله - [00:19:02](#)

من علائم الاصلاح او دعاة الاصلاح الذين هم على طرائق النفاق انهم يعملون ليل نهار ويريد الذين يتبعون الشهوات ايش؟ ان تميلوا ميلا عظيما ليلة نهار يعملون من اجل افساد المجتمع - [00:19:34](#)

فساد اخلاقه فان المجتمع اذا فسدت اخلاقه كما ذكرنا في الدرس الماضي فلا تسأل عن عقيدته ولا تسأل عن دينه. ولا تسأل عن ثوابته. ولا تسأل عن مقدساته والله المستعان. ايضا ايها الاحبة الكرام - [00:20:01](#)

من صفاتهم ويمكن ان تجعلها صفة مستقلة كما افردتها الايات الكريمة انهم يستهزئون باهل الاستقامة واهل الديانة وهذه والله لا تنفك عنه اذا اولا يدعون الاصلاح. وذكرت لكم معايير الاصلاح الحقيقي - [00:20:19](#)

ثانيا انهم يستهزئون ويسخرون ويلمزون ويغمزون الدين واهله نؤمن كما امن السفهاء يستهزئون يسخرون يلمزون فينعتونهم تارة بالتطرف والارهاب وتارة بالتخلف والرجعية وتارة بانهم يريدون اعادة الامة الى العصور الحجرية. ويا ليت ان امتنا تعود الى عصور الحجر - [00:20:47](#)

فهي في تلك العصور كانت على الاقل ليست في رق العبودية لغير الله سبحانه وتعالى اقول ايها الاحبة الكرام ان من صفات المنافقين الظاهرة فاحذر ان تكون عندك. الاستهزاء بالدين - [00:21:28](#)

والطعن بكل ما يتعلق بالدين واهله ولقد ذكر الامام ابن كثير رحمه الله حديثا عجيبا في قصة تبوك ذكره من حديث جمع من الصحابة كابي هريرة وابن عمر وغيرهم. ودخل حديث بعضهم في بعض - [00:21:48](#)

لما كان المسلمون في طريق تبوك اجتمع نفر من اهل النفاق هؤلاء الذين يقولون نؤمن كما امن السفهاء هنا سفهاء عمار بن ياسر وخباب بن الارت من هؤلاء؟ صهيب مصعب لا وزن لهم ولا - [00:22:10](#)

لا قيمة لهم ليسوا من علية القوم وليسوا اصحاب جاه في نظرهم لا يسوون شيئا. ولكن الواحد منهم كابن ام عبد كانت قدماء اثقل عند الله من جبل احد لكن معايير البشر - [00:22:35](#)

قال هؤلاء نفر الثلاثة وانظريا من ترى المنافقين اليوم كأن المشكلة لا تنطلق الا من اهل الاستقامة. واهل الديانة وكأن مشاكل الامة انحسرت في المساجد في خطب الجمعة في حلقات تحفيظ القرآن. في جمعيات تحفيظ القرآن. في الدروس العلمية. في المواعظ. كل مشاكل الامة. انحسرت في هذه - [00:22:58](#)

استمع ماذا كان يقول سلفهم من اهل النفاق قال ثلاثة منهم ومعهم رابع او اثنان ومعهم ثالث ما رأينا مثل قرائنا اليوم القراء مصطلح يطلق على الصحابة. اصحاب القرآن قالوا ما رأينا مثل قرائنا اليوم - [00:23:27](#)

من هؤلاء القراء الذين خرجوا ساعة العسرة الى تبوك اليوم في السيارة تخرج من المدينة الى تبوك نحتاج الى ان تستريح تحتاج الى يومين او ثلاث ايام راحة خرجوا هؤلاء من وجهة نظر اهل النفاق قديما وحديثا لا وزن لهم - [00:23:59](#)

من هو ابو هريرة ومن ابن عمر ومن البخاري؟ ومن الشافعي؟ ومن ابو حنيفة؟ لا وزن لهم ولا قدر لهم ولا قيمة لهم. ووالله لولا الله ثم هؤلاء لكان هذا المتكلم اليوم عبدا - [00:24:23](#)

بحجر او شجر او مملوكا والله المستعان قالوا ما رأينا مثل قرائنا اليوم ارغب بطونا واسمع الى تلك الاوصاف التي نسمعها اليوم. اليوم اكذب السنة واجبا عند اللقاء. ذكروا صفات ثلاثة - [00:24:42](#)

ذكروا صفات ثلاث لمن؟ وفي من؟ في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح اين الصحابة تمدحه رضي الله عنهم بنص كلامه زكى ايمانهم - [00:25:07](#)

قالوا ما رأينا مثل قرائنا اليوم ارغب بطونا اقول اسمع هذه الكلمة كيف تطلق على العلماء والدعاة والمشايخ اكون ارغب بطونا واكذب السنة كذاب. سهلة سهل جدا تقال هذه الكلمة ولكنها عند الله عظيمة - [00:25:30](#)

واجين عند اللقاء كان معهم رجل اسمه مخشن او محصن والشك مني ابن حمير خاف خاف جدا من هذي الكلام. كلام في الدين وكل ما يتعلق بالدين ينبغي ان يكون في قلوبنا يا كرام اصعب شيء - [00:25:53](#)

واليوم الكلام في الدين اسهل شيء اسهل شيء ان تراها سافرة متبرجة اخرجت شعرها ونحرها وهي ائمة وفعلا محرم باجماع علماء المسلمين ثم تناقش في حكم الحجاب هذا الرجل خاف - [00:26:16](#)

وفزع بقلبه هرول بقلبه وسبحان ربي جل في علاه يعلم ما في القلوب فقال هذا الرجل والله لينزلن فيكم قرآن انكر مقاتلتهم. خاف جدا ونزل القرآن هذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:41](#)

والنبي صلى الله عليه كما في بعض الروايات يقول لعمار ادرك القوم فقد احترقوا ادرك القوم فقد احترقوا فاقبلوا الى النبي صلى

عليه الله. ووصل هذا الرجل قبلهم ويذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن معهم - [00:27:08](#)

تعلقوا بناقة النبي صلى الله عليه الله وهو معرض عنهم مشيح عنهم يتلو قوله جل في علاه وهم يقولون يا رسول الله واسمع انما كنا نخوض ونلعب نكتة مزاح في اية - [00:27:35](#)

تندر بالملائكة. تندر باي شيء من امور الاسلام وسنذكر مظاهر الاستهزاء. اقول قالوا انما كنا نخوض ونلعب وليس ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته الصحابة برسوله بالمرسلين كنتم تستهزئون؟ قال الله جل في علاه لا تعتذروا قد كفرتم - [00:27:55](#) لذلك ايها الاحبة الكرام هذه الاية جعلها العلماء دليلا على حكم المستهزئ بانه كافر مرتد. والله المستعان سخرية والاستهزاء بالدين ومظاهره الظاهرة كفر القضية ليست سهلة لذلك ايها الاحبة الكرام انظر الى حال المنافقين قديما وحديثا - [00:28:24](#) كيف يستهزئون ويسخرون بالاستقامة بالديانة والله المستعان. اقول مظاهر الاستهزاء التي ردها المنافقون ولا يزال افراخوهم يرددونها في زماننا وساذكر اشهر اشهر علائهم اولا الطعن بالوحي يطعنون بالوحي فتارة يشككون في ثبوته - [00:28:55](#) وتارة يطعنون في نقلته وحملته وتارة يحرفونه ويعطلونه وتارة يفرقون بين الكتاب والسنة وقد خرج من مشكاة واحدة النبي صلى عليه الا ما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى - [00:29:34](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام اذا رأيت انسان شكك في القرآن اشكك في السنة يقدم ويؤخر فلا اقول احكم عليه بالنفاق. لكن قل له اتق الله فهذا سمت المنافقين. وهذا مسلك المفسدين. الذين يزعمون انهم متحررون - [00:30:01](#) هم دعوتهم اليوم يقول لك الى متى سنظل عبيدا لعقل الشافعي؟ اقسم بالله ان عقل الشافعي خير من عقلك وان عقل الجيل الاول خير من عقلك فلم يتلخخ بما تلطخت به اليوم. والله المستعان. اقول ايها الاحبة الكرام ايضا - [00:30:27](#) من مظاهر الاستهزاء بشعائر الاسلام الظاهرة كالحج الصيام والعمرة طواف سعي الصلاة اي مظهر من مظاهر الاسلام تراهم يبادرون ويسرعون الى ايش الى الطعن فيه والله المستعان واي مظهر يطعن في الاسلام وفي التوحيد وفي العبادات يفرحون به - [00:30:55](#)

عندهم استعداد ان يقبلوا كل صاحب فكرة الا الموحد عندهم استعداد ان يقبلوا كل ساقطة ان المحتشمة عندهم استعداد ان يقبلوا كل فكرة تافهة اكرمكم الله الا الافكار التي تدعو الى التوحيد. وتدعو الى الكتاب وتدعو الى السنة - [00:31:36](#) وتدعو الى الفضيلة هذه علامة اهل النفاق الاستهزاء بشعائر الاسلام الظاهرة. قبل اشهر واياك ان تنسى حينما خرجت احدي ائمتهم والطيور على اشكالها تقع. وتكلمت في الاضحية الاضحية شعائر الاسلام وتبعها فنام - [00:32:03](#) واقول والله حسبي ونعم الوكيل هم في هيئة اصلاح صاحبة مسمى كبير في هذا البلد هذا واقع مؤلم. واقع مرير. ينبئك عن ضرورة التمسك بالقرآن لانه يكشف لنا الاشياء هؤلاء هم المصلحون. هؤلاء الذين سيطورون. هؤلاء الذين سينقلون ويعبرون بنا - [00:32:31](#) الى القرن الجديد. والى التنوير والى التحرر والى الحضارة والله انها عبودية لغير الله لذلك ايها الاحبة الكرام هذه الام المنافقين كذلك من علائهم الاستهزاء بالمتدينين. ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون - [00:33:03](#) واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين. واذا رأوهم ايش قالوا ضالون يا ليت انهم سكتوا عن المصلحين والدعاة واهل الاستقامة. بل نعتوهم بايش؟ ضلال منحرفون رجعيون الى اخره من الاوصاف يا كرام التي نسمعها صباح مساء -

[00:33:30](#)

هذا الكلام يا كرام، لا بد ان نقوله ديننا سورة البقرة قرآنا يملي علينا ان نتكلم بهذا الكلام فتراهم اليوم كما كانوا بالامس ما رأينا مثل قرائنا اليوم تطعنون تجد الواحد منهم - [00:33:58](#)

يعاقر الخمر ولا يسجد لله ثم تجده يتكلم في الدعاء والمصلحين ويتكلم في من يريد الاصلاح الحقيقي مع المرتكزات التي ذكرتها هذي مصيبة من المصائب التي ابتليت بها الامة اليوم. ايضا احبتي في الله - [00:34:19](#)

من صفات المنافقين التي عاجها القرآن وتكلم عنها القرآن وهي النفاق بعينه اختلاف المواقف اختلاف المواقف اختلافا جذريا. لا اقول زيادة ايمان ونقصه. فان النفاق الاكبر لا ايمان معه اصل الايمان كله منتف عن المنافقين - [00:34:46](#)

فاقول ايها الاحبة الكرام ان من صفات المنافقين اختلاف مواقفهم اذا كانوا مع الذين امنوا قالوا انا معكم اذا رأوا الذين امنوا قالوا امنا. اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما نحن مستهزئون. يا كرام - [00:35:16](#)

ان النفاق كما ذكرت في مقدمة درس الماضي وفي مقدمة هذا الدرس يقوم على ركيذة اظهار غير او خلاف ما تبطل فالمنافق ايها الاحبة الكرام انسان تتبدل مواقفه وتختلف دون مسوغ صحيح - [00:35:40](#)

فالمنافقون اذا كانوا مع الذين امنوا قالوا امنا تراهم اذا ما تكلم الواحد منهم ونظر يبهرك ويذكر لك كلاما معسولا حتى انك او ان بعض ابناء امتنا ينخدعون ثم اذا خلوا الى شياطينهم - [00:36:06](#)

انما نحن مستهزئون. انما كلامنا هذا انما قلناه على سبيل الاستهزاء. بل انهم يدسون السم كما يقولون في العدو يا كرام واريد ان اتكلم عنه في هذه الصفة الثالثة كلام عن اهل النفاق الاكبر. وكلام عن النفاق الاصغر الذي قد يبتلي به الواحد منا وهو لا يدري - [00:36:33](#)

وهو الاختلاف في المواقف الاختلاف بين السر والعلانية. فاقول اولاً ان المنافقين في سالف زمانهم وحاضر ايامهم هم جنود في صف الباطن. ولم ولن يكونوا يوماً ما. في صف اهل الحق - [00:37:02](#)

وانما يطعنون الاسلام في ظهره فيخونون ولا يعرفون ولا يوجد في مصطلحهم شيء اسمه الوفاء. وانما الخيانة والخيانة والخيانة. اهل النفاق ايها الاحبة الكرام لن تجد لهم سهما واحدا نحو الكفار - [00:37:32](#)

ولن تجد لهم موقفا واحدا مشرفا تجاه الاسلام تجاه التوحيد تجاه السنة تجاه المقدسات تجاه الفضيلة تجاه دين الناس. لا تجد لهم ذلك ابدا اهل النفاق ايها الاحبة الكرام كما صنعوا - [00:37:55](#)

في تلك الغزوة التي بلغت فيها القلوب الحناجر وكان وضع المسلمين صعب جدا وقد وصف الله سبحانه وتعالى ذلك المشهد قال بلغت القلوب الحناجر كان اهل النفاق مع المسلمين وفي لحظة من اللحظات انقلبوا وعادوا ادراجهم - [00:38:18](#)

وهذه هي عادتهم يا اخواني في الشدائد لا ترى المنافق في الشدائد لا ترى المنافق وانما ترى الصادق والمحب الحقيقي صاحب المواقف الثابتة الذي يصدر عن عقيدة صحيحة ومنهج قويم تراه في الشدائد - [00:38:50](#)

اما المنافق تجده في الرخاء لكن عند الشدة ما تجده يعود بجيشه كما عاد زعيمهم الاول وانظر وانا هنا ساتكلم عن اكبر واصغر. اسقط صفات من هنا ومن هنا. وانظر تفقد ايها الحبيب - [00:39:14](#)

في من تعرف ممن يخذلك عند الشدائد ويتخلى عنك في المواقف التي انت احوج ما يكون تكون الامامة الى وقوفه بجانبك وتراه يتخلى عنك والله المستعان هذا حاله النفاق هذا حال المنافقين. والله المستعان. لذلك - [00:39:40](#)

النبي صلوات ربي والسلام عليه ذكر ذكر حديثا عظيما يا اخواني قال شر الناس ذو الوجهين. من هو ذو الوجهين الانسان معك وليس معك فلا هو معك ظاهرا وباطنا فتأمن شره وترجو خيره. ولا هو عدوا ولا هو عدو ظاهر لك ايش؟ تحذر - [00:40:05](#)

هو معك وليس وهذه الصفة من العجيب الغريب ان العرب في جاهليتهم كانوا يمقتونها ومن اعجب ما يمكن ان تسمع في هذا ما ذكره احد الشعراء مخاطبا مالكا من الملوك - [00:40:38](#)

مهددا اياه. تخيل مهددا اياه بان يكون واضحا معه ليس اذا كان مع الذين امنوا قال انا معكم. واذا انقلب الى شيطان قال ما انا مع الشياطين. لا يريد ان يكون واضحا معه - [00:41:01](#)

فقال بعد ان بدأ بمقدمة عجيبة على عادة العرب ان يذكر محبوبته ويومئ بذلك الى المخاطب الذي امامه يقول افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني. فلا تعدي مواعد واهنات - [00:41:18](#)

تمر بها رياح الصيف دوني فاني ان تخالفني شمالي خلافاك ما وصلت بها يميني. اذا لقطعتها ولقلت ديني كذلك اجتوي من يجتويني. يقول مخاطبا الملك بعد هذه المقدمة التي وصل بها الى ان يصرح بموقفه تجاه الملك. يقوله فاما ان تكون اخي بحق - [00:41:43](#)

فاعرف منك غثي من سميني. والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني اما ان تكون اخي حقا. اعرف منك غثي من سميني. والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني لذلك ايها الاحبة الكرام نحتاج اليوم وجاء في الاحاديث وهذا شيء عجيب اخواني ان الامامة

في اخر الزمان فسطاطات - [00:42:10](#)

ايمان فسطاط نفاق نحتاج الى تصفية. تصفية الصفوف الداخلية ان نجد اهل الحق فعلا دعاة حق اصحاب مواقف صادقة وليسوا فقط في الرخاء. كما قال الشاعر افي الولايم اولادا لواحدة وفي الشدائد اولادا لعلاتي - [00:42:41](#)
يعني عند الطعام اولاد امرأة واحدة. وعند الشدائد اولاد ضرائر. اولاد علات. الحرب تسمى الضرائر علات لذلك ايها الاحبة الكرام اقول ان من صفات المنافقين ان حالهم يتبدل ويتغير. لذلك يا كرام - [00:43:08](#)

كل من كان ايمانه يتغير تغيرا يخشى عليه بين السر والعلن ففيه صفة نفاق نسأل الله السلامة والعافية. فراجع نفسك وانظر الى حقيقة ايمانك. ان علماءنا قالوا ان الايمان الحقيقي هو الذي يبقى معك في الخلوة. هو الذي يظل معك في السر هو الذي - [00:43:31](#)
حينما تكون وحدك فان بقي ايمان يحجزك عما حرم الله فابشر بالخير وان لم تكن كذلك فاتق الله في نفسك. واعلم ان المنافقين كانوا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما - [00:44:01](#)

نحن مستهزون فما لي اراك ايها المؤمن ولا اقول منافقا اذا خلوت بالشيطان شهوتك ولا اقول بالشيطان شركك لانه اذا خلوت بالشيطان شركك فانت لحقت بالمنافقين. النفاق الاكبر. هل هنا اتكلم عن النفاق الاصغر؟ عن الذنب والمعصية. عن اختلاف العنان -

[00:44:25](#)

النية والسر. اقول ما لي اراك اذا خلوت بشيطان شهوتك؟ قلت انا معك شاهدت ما حرمه الله مما يعرض دون حسيب ولا رقيب على شاشة جوالك وما لي اراك استجبت لشيطان شهوتك؟ فخضت في اعراض المسلمين وتكلمت وتكلمت ولم تحفظ لسانك - [00:44:45](#)
وكذلك استجبت لشيطان شهوتك فاصغيت بسمعك الى ما حرمه الله سبحانه وتعالى. ايها الحبيب لان كنت كذلك فكنت ممن اذا خلا بشيطانه قال انا معك اعلم انك على خطر عظيم - [00:45:12](#)

وانك ما راقبت الله سبحانه وتعالى حق المراقبة يا كرام ان ديننا يقوم على دوائر ثلاث اما الدائرة الاولى وهي الدائرة الكبرى ويدخل فيها المنافقين. بسم الله ويدخل فيها اهل النفاق - [00:45:35](#)

الدائرة الكبرى الاسلام وهي الاعمال الظاهرة صلاة صيام حج نطق للشهادتين لكن هل يلزم منها الايمان لا يلزم قالت الاعراب انا ايش قال ربنا سبحانه ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان - [00:45:59](#)

لذلك هذه الدائرة الاولى يا اخواني دائرة الاسلام واعني يعني بها العلماء الافعال او الاعمال الظاهرة الاخر الدائرة الثانية وهي الاضيق انتبه ان لا تكون خارج هذه الدوائر الثلاث او ان تكون في الدائرة الاولى فقط - [00:46:22](#)

الدائرة الثانية دائرة الايمان وهي اعمال القلب التي تظهر على اللسان والجوارح اعمال القلب وذكرنا في مطلع هذه السورة تعريف الايمان وحده عند اهل السنة والجماعة اقول لكن الى الان ثمة منزلة عظيمة جليظة من حققها - [00:46:47](#)

فقد برئ من النفاق كله من حققها فقد برئ من النفاق كله الا وهي منزلة الاحسان ما هي منزلة الاحسان يا كرام ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ان تعتقد اعتقادا جازم - [00:47:15](#)

اعتقادا يظهر على جوارحك. لان الله سبحانه وتعالى يراك فحالك في الخلوة كحالك في الجلوة. ليه؟ لانك تعتقد ان الله يراك. الذي يراك وانت جالس في مثل هذا المجلس يراك وانت خال مع شيطان شهوتك - [00:47:37](#)

لذلك ان كنت ممن يحقق المراقبة الحقيقية حققت الاحسان للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين بسم الله الله اكبر. الصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله - [00:48:02](#)

كان الكلام عن صفة من صفات المنافقين وهي اختلاف المواقف بين العلانية والسر اذا رأوا الذين امنوا قالوا امنتم. واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. انما نحن مستهزون. يا كرام - [00:48:31](#)

قلت ان العبد الذي يحقق منزلة الاحسان وهي ان يعتقد اعتقادا جازما. بان الله يراه يرى قلبه ومن عقد عليه يرى لسانه وما تحرك به يرى جوارحك وما اقترفت وما فعلت. اذا حققت هذا - [00:48:51](#)

انا ضامن لك بانك بريء من النفاق لان من علائم المنافقين ايها الاحبة الكرام انهم اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قلت قبل

الاذان ان الشيطان شيطانان شيطان شرك وشيطان شهوة. فان تبعته في الاولى فقد لحقت بركب المنافقين والله المستعان -

[00:49:17](#)

وان تبعته في الثانية ففبك خلة نفاق والله المستعان ورحم الله من قال وكلا طرفي الامور ذميم. اقول ايها الاحبة الكرام كيف كنا دائما نبحث عن العلاج ليس من الصواب ان نذكر المرض ونشرح ونذكر انا اجد في نفسي هذه الصفات كيف المخرج؟ اجي نفسي

[00:49:44](#) - السر والعلان

اجد ايماني ينزل نزولا مخيفا. لا اقول نزولا طبيعيا. لا طبيعي جدا ان يختلف ايمانك من المسجد الى البيت هذه ليست علامة شر.

[00:50:13](#) - وقال ابو بكر - فقال نافق حنظلة.

انا اجد مثل الذي تجد. هذه علامة خير وليست علامة شر. لكن علامة الشر يا مسلم ان تكون مسلما مؤمنا بل لعلك من المصلحين ثم

[00:50:38](#) - تمتع نظرك بالزنا الصريح ولا يتحرك قلبك -

وتمتع سمعك بما حرمه الله. وتقترب جوارحك ما حرمه الله. هتাকা في الاستار عدوا لله في السر. وليا لله في العلن. هذي مشكلة

[00:50:57](#) - كبيرة. اياك تظن ان اختلاف الحال على هذه الصورة علامة -

صحة لا والله هذي علامة مرض يا اخواني لذلك انظر كم ركز القرآن على قضية تحقيق خشية اين؟ في الغيب يخافونه في الغيب

[00:51:18](#) - يخشون ربهم في الغيب. لذلك يا كرام كيف نعالج؟ اقول نعالج -

هذا المرض اذا كان موجودا اعني اختلاف خطير انسان اجد نفسي في المسجد على خير حال. لكنني اذا عدت فهاتفت صديقي لم

[00:51:40](#) - اترك غيبة الا مارستها كيف ما يستقيم هذا -

اراني اذا كنت جالسا مع المصلحين والصالحين كنت على خير وبعقيدة وايمان صحيح. لكن حالي يختلف جدا. هذا هذا المرض انتبه.

[00:52:02](#) - هذي بوابة من بوابات النفاق التي قد توصلك الى اختلاف بين السر والاعلان اختلاف تام اختلاف كامل تصبح انسان -

ذا وجهين والذي يمشي في الناس بوجهين مصيبة يا اخوان بل لعلك تكون كما جاء في الحديث وهذا حديث اخواني يخيفكم ايها

[00:52:28](#) - الصالحون. يخيفنا نحن جميعا اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الصالحين والمصلحين -

قال انظر الذي يتزيب زي الصلاح لكن عنده مشكلة في السر عنده فساد في السر عنده معاصي عنده كبائر وفي العلن يثنى عليه

[00:52:52](#) - ويفرح بهذا المدح ويرى نفسه انه ليس ليس مقصرا -

قال المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور اذا كنت الناس يمدحونك ويثنون عليك وانت عدو لله سبحانه وتعالى لذلك يا كرام اقول

[00:53:13](#) - كيف نعالج هذا المرض قبل ان يستفحل؟ الوقت ازف لذلك سامر مرورا سريعا فاقول اولاً -

علاج اي مشكلة في الدنيا الاخلاص ان تجتهد في تحقيق الاخلاص اخواني المخلص انسان توجه قلبه الى الله. ولم يرى في قلبه احد

[00:53:41](#) - الا الله هذا الانسان اذا اجتهد في تحقيق الاخلاص فان اخلاصه سينجي -

حينما ترخي الستور وتأتيك الدنيا بشهوتها سينجيك اخلاصك. باذن الله سبحانه وتعالى كما نجى الله يوسف كذلك قال لنصرف عنه

السوء والفحشاء. انه ايش المخلصين والمخلصين بقراءتين يا كرام من اهل الاخلاص. ليه؟ اقول هذا الكلام المخلص متوجه بعباداته

[00:54:11](#) - الى الله. فهو لما ترك الغيبة في -

ترك ممارسة الحرام في العلن تركها لله. لذا لما خلى الرقيب البشري الرقيب الاعلى ما خلا يراه ويسمعه ويبيصره. لذا ظن على ما هو

[00:54:45](#) - عليه. ما اختل توازنه. هذا العلاج الاول. اجتهد في تحقيق الاخلاص. الثانية مسلم -

ثمة بيت شعر ساستشهد به ولا احب قائله لكن استشهد به لمعنى جيد. استنبطه منه. قال في عجز البيت ولا اذكر صدره قال فداوني

[00:55:17](#) - بالتي كانت هي الداء. اذا كانت مشكلتك في الخلوة انك تهتك الاستار فعالجها -

اقبال على الغفار في الخلوة. ان خلوت وجاءك شيطان الشهوة ودعاك الى ما دعاك من الحرام فحاربه بالعبادة اجتهد يا ابا علاء في ان

[00:55:39](#) - تكون محققا للعبادة في السر. والله يا اخواني -

لا تجد شيئا بعد لطف الله وحفظه لك من عبادات الخفاء فهي تحفظك من الوقوع في معاصي الخفاء لذلك من ربي قلبه على ان يعبد

الله في السر ان الشيطان لن يأتيه موسوسا له لانه يعرف انه اذا جاء الى فلان فان فلان - 00:56:00
سيقوم الليل نكاية بهذا الشيطان. الذي يسول له الباطل. لذلك ايها الحبيب اجعل خلوتك مشرقة وتذكر ان يوم القيامة ان جاز لي ان
اصفه فهو يوم الخلوة. ايش قال ربنا سبحانه يوم تبلى - 00:56:31
انتبه هذا السر هذا الباطن هو الذي سيظهر. لذلك للحديث بقية عن كيف نعالج انفسنا من هذه الخلوة التي قد تقرأ تقع فينا في درسنا
المقبل باذن الله جل في علاه. هذا والله تعالى اعلى واعلم. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب -

00:56:54

- 00:57:18